مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٧) العدد (٥) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٧) No. (٥) 2023

الأحداث العسكرية والسياسية لقلاع أنطرطوس خلال الحكم الفرنجي (690 – 495هـ / 1102 – 1291م)

أ.د.م رندة عباس *

محمد شاهين**

(تاريخ الإيداع ١٤/١٢ /٢٠٢٣. قُبِل للنشر في ٢٦/٧ /٢٠٢٣)

□ ملخّص □

تتميز القلاع التي عاصرت فترة حروب الفرنجة في المشرق العربي، وخاصة تلك المنتشرة في السواحل الشمالية الغربية لبلاد الشام (يعتمد البحث على دراسة قلاع تلك الفترة في أنطرطوس، وهي مناطق تتبع لمحافظة طرطوس اليوم) بكونها منظومة متكاملة ذات وظائف متنوعة من دفاعية، واقتصادية، وعسكرية. تظهر سبب تسمية العصور الوسطى "بعصور القلاع"؛ فتأتي الأبراج أولاً، ثم قلاع صغيرة أكثر تحصيناً، لتأتي الحلقة الأقوى المتمثلة بالقلاع الكبرى؛ هذا في المفهوم الدفاعي، بينما في المفهوم الجغرافي فقد أخذت القلاع في أنطرطوس شكل خطين متقاطعين، خط ساحلي يبدأ من قلعة المرقب وصولاً إلى قلعة أنطرطوس، وبينهما شكل برج مرقبة نقطة مراقبة متقدمة على الطريق البحري، وخط يتجه نحو الداخل وصولاً إلى صافيتا، فقلعة الكيمة التي تشكل نقطة دفاع داخلية عن صافيتا، مروراً بقلعة يحمور وبرجي ميعار، وأم الحوش اللذين يشكلان أبراج مراقبة على طريق صافيتا ـ أنطرطوس، وكل ذلك يعكس بشكل واضح الفلسفة السائدة في فترة الحروب الفرنجية، حيث الأهمية للسيطرة على المراكز البشرية الرئيسة، مع إقامة نقاط دفاعية ومراقبة وإنذار فيما بينها، مع أهمية السيطرة على الطريق الساحلي من خلال قلعة المرقب، التي حولها موقعها الإستراتيجي الحاكم إلى قلعة كبيرة، بينما اكتفى برج مرقبة بدور المراقبة؛ فظهرت لدينا قلاع رئيسة متنوعة الوظائف، وقلاع ثانوية أقل أهمية.

الكلمات المفتاحية : قلاع، أنطرطوس، العصر العباسي، الفرنجة، الزنكيين، الأيوبيين، المماليك.

[١])أستاذ مساعد، قسم التاريخ، اختصاص تاريخ العرب والإسلام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سورية، اللاذقية.

[٢])طالب دراسات عليا (دكتوراه)، اختصاص تاريخ العرب والإسلام، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سورية، اللاذقية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٧) العدد (٥) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٧) No. (٥) 2023

The military and political events of Antartus during the Frankish rule AD 1291 - 1102 / AH 690 – 495

Dr . Randa Abbas*
Mohammad Shaheen**

(Received ١٤/١٢ /٢٠٢٣. Accepted ٢٦/٧/٢٠٢٣)

□ ABSTRACT□

The Frankish castles in the Arab Mashreq belonging the Tartus governorate today are

distinguished their multifunctionality of smal and large towers and castles in the for

two intesecting lines, a coastal line from Al-Marqab Castle to the Antartus Castle, and internal line from Safita to Umm Al-Hosh and Mayar All of this reflects the prevailing philosophy in the period of the Frankish wars where it was important to control human centers, and then establish ringo of castles for control and protection, and the strategic location played an important role in the establishment of castles in such as Al-Marqab Castle, which became one of the most important castles the main.

Key words: Castles – Antartos – Abbasid era _ Franks – Zangids – Ayyubids – Mamluks

*Assitant professor, department of history (Arab and IsIam history) , faculity of humanities and literature, Tishreen university, Syria, Lattakia

** Postgraduate Student (PhD) _ Majoring in Arab and lslamic History _ History Department college Arts and Humanities _ Tishreen University _ Syria _ Lattakia

مقدِّمة:

ينْصبُّ اهتمامُ الكتبِ والأبحاث التّاريخية في الحديث عن القلاع، ودورها الدفاعي سواءً في تحصيناتها أو تأمينها سلامةَ الطرق المؤدّية إليها وما إلى ذلك. ولكنَّ عندما نقوم بدراسة معمّقة لتلك القلاع ضمن الإطار العسكري والسياسي للعصور الوسطى تجعلنا ندرك لماذا سميت تلك العصور بـ "عصور القلاع ". لذلك لابدّ من التركيز على تلك القلاع، لكونها العنصرَ الأهمّ في صناعة تاريخ العصور الوسطى. فالقاعدة القديمة للقلاع تقوم على فكرة عرقلة وصول الإمدادات إلى الجيوش الغازية المتقدمة، وبالتالي القضاء عليها. ولكن هذه القاعدة لا يمكن تطبيقها على حقبة الحروب الفرنجية في المشرق العربي، لأن هذه القاعدة لا تثبتُ جدارتها إلا أيامَ السلم، وخلالَ التّصدّي للغارات المحدودة ، فمهما بلغَ عددُ تلك القلاع فإنّه لا يمكّنها من تشكيل سدٍّ يقف حائلاً في وجه قوة كبيرة. لذلك نجد أَنَ القلاع زمن الحكم الفرنجي، خاصة في أنطرطوس (تدعى اليوم بـ محافظة طرطوس السورية)، كانت منظومةً دفاعية متكاملة، عبارةً عن حلقات متتالية، فالأبراج في المقدمة " برج أم الحوش وميعار" مثلاً في جنوب أنطرطوس، ثم ننتقل شمالا إلى قلاع صغيرة أكثر تحصيناً من الأبراج "كقلعة يحمور وصافيتا"، ومن ثم الحلقة الأقوى وتتمثل بالقلاع الكبرى "المرقب وأنطرطوس". إذاً فإنَّ تلك المنظومة الدفاعيّة قامت بما يتناسب مع وضع الحدود . وهنا أصبحت القلعة أكثر من مجرد قلعة بالمفهوم الحديث، فهي تمكن ساكنها من تلبية الحاجات العامة والحاجات الخاصة، فهي تحتفظ بالقوة اللازمة للسيطرة على المقاطعات المجاورة وحمايتها. كما تستطيع من جهة أخرى إبراز أهمية الجانب الاقتصادي من حيث تشجيعُ الاستيطان الفرنجي في الأراضي الزراعية، فكانت القلعة عنصر إغراء لكونها حامية للأراضي المجاورة لها. وبالتالي فقد منحت القلعة مالكيها سلطة جديدة تتمحور حول السيطرة على الأراضي المجاورة والعاملين فيها، وجني الأموال منها. ومن جهة أخرى فقد أدخل الفرنجة حمايةً للسّهول الساحلية السورية تحسيناتٍ على البيئة الطبيعية، فالسلاسلُ الجبلية والمرتفعات التي تفصل السهول الساحلية السورية، والوادي الانهدامي في الداخل غير كافيةٍ لصد الجيوش المهاجمة؛ لذا نجد أنّ القلاع الفرنجة كانت قليلة عند سلسلة جبال لبنان، بينما تتعدّدُ عند الفجوة العريضة بين حمص وطرابلس. ومهما كثرت الأدلة على أهمية القلاع في تلك الحقبة من الجانب الدفاعي إلا أن الفرنجة لم يؤسّسوا قلاعهم للدفاع، وإنما بهدف الهجوم المتعمّد والمخطَّط له.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة في التركيز على موضوع القلاع خلال الحكم الفرنجي للمشرق العربي، تحديداً في جوانبها العسكرية والسياسية (نظراً لشروط كتابة المقال ضمن عدد صفحات محددة لم نتمكن من التطرق لجميع جوانب القلاع بما فيها العمراني والتحسينات) حتى تحريرها من قبل المسلمين، بينما يهدف البحث إلى عرض المزيد من المعلومات عن تلك القلاع خلال الحكم الفرنجي.

إشكالية البحث:

يناقش البحث إشكالية تتعلق بالعلاقات العسكرية لقلاع أنطرطوس خلال الحكم الفرنجي مع جيرانهم، وما هي أسباب تعقيدات النفوذ الفرنجي سياسياً، وكيف كانت علاقتها بالقلاع التي ظلت تحت حكم المسلمين في أنطرطوس دبلوماسياً ؟

منهجية البحث:

هو منهج السرد التاريخي في دراسة الموضوع كما هو في الواقع، مع مقارنة المعلومات التي جاءت بها أمهات الكتب والمراجع.

عرض البحث:

أولاً. القلاع الرئيسة في أنطرطوس:

_1قلعة أنطرطوس أو تورتوزا " طرطوس حاليا " (495 – 690هـ /1102 – 1291م) :

أ. الموقع:

تقع على ساحل البحر المتوسط، وتعد اليوم ميناءً مهماً في الجمهورية العربية السورية، جنوبَ مدينة اللاذقية بنحو ٩٠ كم تقريباً، وتبعد عن العاصمة دمشق ٢٥١ كم، وعن مدينة حمص ٩٥ كم، تقوم فوق صخرة منبسطة تنتهي في الجهة الغربية عند الشاطئ مباشرة(١).

ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: "أنطرطوس بلد من سواحل بحر الشام، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية، وأول أعمال حمص، كانت تتبع لحكام طرابلس، فتحها عبادة بن الصامت سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م، كانت حصناً جلا عنه أهله، وأعاد معاوية بن أبي سفيان بناء حصنها"(٢).

أما أبو الفداء في كتابه تقويم البلدان فقال عنها: "هي حصن على بحر الروم تتبع ثغر حمص، كان فيها مصحف عثمان بن عفان... فتحها المسلمون وخربوا أسوارها وهرب أهلها"(٣).

بينما ذكرها وليم الصوري في كتابه الحروب الصليبية : "تدعى انترادوس ومؤسسها أراديوس أصغر أبناء كنعان بن حام بن نوح" .

ب . التسمية:

بالعربية "طرطوس"، وبالفرنجية "أنطرطوس" و "تورتوزا"، وقديماً "انترادوس" أي المدينة التي تقع قبالة جزيرة "أرواد"، وبالبيزنطية تدعى "قسطنطينا" نسبة إلى امبراطور بيزنطة قسطنطين الكبير(٤).

ج . لمحة تاريخية:

بعد اندثار مدينة عمريت ظهرت مدينة جديدة قبالة جزيرة أرواد تدعى "كارنه"، خضعت للإسكندر المقدوني، ومع القرن الأول الميلادي دخلت تحت حكم الرومان وأصبحت تدعى انترادوس، ثم خضعت للحكم البيزنطي تحت اسم كونستانتية أو قسطنطينا، وتم ترميم كنيستها سنة ٣٨٧ م، التي قدم إليها الحواري بطرس أحد تلاميذ السيد المسيح عليه السلام، وأقام أول أضحية على مذبحها، كذلك قدم لها لوقا الإنجيلي وهو كذلك من تلاميذ السيد المسيح عليه السلام أيقونة من رسمه تدعى "أيقونة السيدة العذراء"(٥).

تهدَّمت الكنيسة إثر زلزال أصاب المدينة، ولم يبقَ منها إلا الأيقونةُ والمذبح، اللذان جعلا من الكنيسة محطة للحجيج، وأصبح يطلق على تلك الكنيسة كنيسة الحجاج، ومع سنة 15هـ / 637م دخلها العرب بقيادة

---

١)حنا (زكية): القلاع والمواقع الأثرية في محافظة طرطوس، دار ألف باء، دمشق، د.ت، ط1، ص11.

٢)الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748هـ/1348م): سير أعلام النبلاء، دار صادر، بيروت، 1985م، ط1، ج2، ص5.

٣)أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن أيوب ت 732هـ/1331م): تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1830م، ط1، ص229.

٤)زابوروف (ميخائيل): الصليبيون في الشرق، تر: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م، ط1، ص183.

٥)العريني (السيد الباز): الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت، 2016م، ط2، ص323. عبد الله (يوسف): محافظة طرطوس، دار الجندي، دمشق، 2002م، ط1، ص10.

عبادة بن الصامت الأنصاري، ثم أصبحت تابعة لطرابلس وحكامها من آل عمار[١] الذين عينوا فيها قاضيا وخطيبا من سكان طرابلس في القرن 4هـ / 10م تخلل ذلك فترات خضعت المدينة فيها للحكم البيزنطي حتى حررها الفاطميون[٢] بشكل نهائي سنة 387هـ / 997م تحت إشراف حكم ابن عمار[٣].

د . الحكم الفرنجي لأنطرطوس والتحرير من قبل المسلمين:

بعد سقوط الرها ثم أنطاكية توجه الفرنجة إلى أنطرطوس بغيةَ الاستيلاء عليها في طريقهم إلى بيت المقدس. ولكنّ أمراء طرابلس من آل عمار أعادوا أنطرطوس لسيطرتهم سنة 494هـ / 1100م[٤]. وبعد صراع القائدين الفرنجيين ريموند الصنجيلي[٥]، وبوهيموند[٦] على أنطاكية توجه الأول إلى طرابلس ليُقيمَ فيها إمارة فرنجية تحت قيادته، وكان صاحبها عندئذ القاضي فخر الملك أبو علي بن عمار (493 – ٥٠٢هـ / 1099 – 1108م)، قام ريموند بمحاصرة أنطرطوس لإضعاف ابن عمار في طرابلس، وبمساعدة الأسطول الجنوبي سقطت المدينة بيد الفرنجة سنة 496هـ / 1102 م، ويذكر المؤرخ رنسيمان سير الفرنجة إلى أنطرطوس قائلاً: " توجه الصليبيون نحو أنطرطوس بعد سيطرتهم على معرة النعمان 491هـ / 1098 م، ثم قيام أمير شيزر بتقديم المؤن للفرنجة، وأرشدهم إلى أفضل الطرق من أجل تجنيب بلاده الخراب، وكذلك فعل أمير مصياف..... حتى وصلوا أنطرطوس"[٧]. ويضيف رنسيمان بأن معسكر ريموند الصنجيلي كان يتألف (من مئة فارس، وطائفتين من المشاة تقدران بمئتي رجل)، لكنه استطاع دخول مدينة أنطرطوس حيلةً بسبب صغر حجم قواته، حيث قاموا بإضرام النيران من ثلاث جهات حول المدينة ليلاً لإرهاب الحامية المدافعة، وإيهامهم بأن أعداد المهاجمين عظيمة، وما كاد النهار يأتي حتى لم يبق أحد من سكانها الذين هربوا عن طريق البحر[٨].

---

[١]) آل عمار: ينحدر آل عمار من قبيلة شمر العربية، التي شكلت الدعامة الأساسية للخلافة الفاطمية في مراحلها الأولى، تأسست على يد أبي طالب الحسن بن عمار الذي كان يشغل قاضي طرابلس سنة 462هـ / 1070م. للمزيد: حتي (فيليب): *تاريخ العرب*، دار الكشاف، بيروت، 1951م، ط1، ص225.

[٢]) الخلافة الفاطمية: هي إحدى دول الخلافة الإسلامية، تأسست على يد عبد الله المهدي سنة 296هـ / 909م، ملكت أجزاء من المغرب الإسلامي ومصر وبلاد الشام، قضى عليها صلاح الدين الأيوبي سنة 566هـ / 1171م. للمزيد: البهيجي (إيناس): *تاريخ الدولة الفاطمية*، دار الكتاب، القاهرة، 2010م، ط1، ص30.

[٣])مدفيدكو (سرغي): سورية تاريخ كبير لبلد عريق، تر: عياد عيد، دار الينابيع، دمشق، 2002م، ط1، ص382.

[٤])عميري (إبراهيم): سلسلة الجبال الساحلية، دار دانية، دمشق، د.ت، ط1، ص12.

[٥])ريموند: أو ريمون تولوز، دوق إقليم الناربون، مؤسس كونتية طرابلس، توفي سنة 1105م. رنيسمان (سيتفن): *تاريخ الحروب الصليبية*، تر: السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ط1، ج٢، ص332.

[٦])بوهيموند: كان أمير تارانتو الفرنسية، ومن ثم أسس كونتية أنطاكية الفرنجية سنة 1096م، شارك في الحملة الفرنجية الأولى، عرف بصراعة مع ريموند الصنجيلي، توفي سنة 1111م، وخلفه ابنه بوهيموند الثاني. للمزيد ينظر: عاشور(سعيد): *الحركة الصليبية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2018م، ط1، ج١، ص34.

[٧])زكار (سهيل): حروب الفرنجة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2005م، ط1، ص89.

[٨])معلوف (صقر): أصول أسماء المدن والقرى السورية، دار الهدى، دمشق، 1998م، ط1، ص75.

بعد دخول ريموند الصنجيلي مدينة أنطرطوس باشر في تحصينها، وجعلها قاعدةً لاحتلال بقية المدن التابعة لطرابلس، والأجزاءِ الجبليّة المشرفة عليها، فقد كان بنو محرز(١) يحكمون قلعة المرقب، والقدموس وغيرَهما، وبنو عمرون الدمشقي قلعة الكهفَ(٢).

لكن مع سنة 540هـ / 1146م قتل أخطر أعداء الفرنجة في بلاد الشام عماد الدين الزنكي، وتسلم بعده ولده نور الدين الزنكي أتابك حلب(٣)، والذي تابع مسيرةَ والده في قتال الفرنجة، وإتمام عملية التّوحيد بين حلب ودمشق، وتمكن من تحقيق انتصارات ملموسة على الفرنجة في (أنطاكية – بيت المقدس – طرابلس)، ومن المهم هنا بأن من خسارة إمارة طرابلس الفرنجية كانت مدينة أنطرطوس التي دخلت تحت إمرة الفرنجة في بيت المقدس، وعمل الملك الفرنجي بلدوين الثالث سنة ١١٥٢م على منْحِها لفرسان الدّاوية(٤) الذين أصبحوا حكّام أنطرطوس الجُدد، ولهم يعود إعادة بناء المرفأ، وتحصين المدينة التي أصبح يحيط بها خندق مائيّ، وأقاموا برجاً يطلُّ على البحر يدعى برج المينا.

فضلا عن بناء الكاتدرائية الجديدة التي كانت قيد الإنشاء منذ عام 517 – 524هـ / 1123 – 1130م عرفت باسم "كاتدرائية القديسة ماريا" أو "مريم" على أنقاض كنيسة الحجاج التي تعود للفترة البيزنطية، والتي أقيمت زمن قسطنطين الكبير سنة ٣٤٦ م(٥).

كان هدف الداوية تحويل تلك الكاتدرائية إلى محطة للحجاج باعتبارها صانعةً للمعجزات شافيةً من العقم، مما أدى ذلك لجني الكثير من أموال الحج، ناهيك عن دور الكاتدرائية المهم في الحياة الدينية لفرسان الداوية، ومسرحاً للعديد من الأحداث المفصلية مثل مصرع أمير أنطاكية ريموند داخلها من خلال مؤامرة حيكت ضده، فمثلت بذلك شاهداً على تشابك خيوط الصراع في تلك الفترة، كذلك كلل بويموند الخامس على أرملة ملك قبرص أليس دو شامبان فيها. وظلت الكاتدرائية مركزاً مقدساً عند الفرنجة حتى سنة 725هـ / 1325م(٦).

---

١)يعود أصل المحارزة في بلاد الشام من مصر زمن الخلافة الفاطمية وتحديداً زمن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (ت ٩٧٥م)، والذي امتد حكمه إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، فتنقل المحارزة بين تلك البلدان وتمكن بعض أمرائهم من تأسيس قلاع لهم (تحديداً في سواحل محافظة طرطوس اليوم) مثل قلعة المرقب والقدموس والخوابي، من أشهر أمرائهم في أواخر القرن الخامس للهجري / الحادي عشر الميلادي الأمير حامد الكيمي المحرزي الذي اشتهر بقتال الفرنجة، وبعد موته استولى الفرنجة والحركة الفداوية الإسماعيلية على قلاعهم. للمزيد ينظر: أبو علوش (عيسى): *صفحات مجهولة*، دار ذو الفقار، اللاذقية، 2007م، ط1، ص14.

٢)بني عمرون: كان أميرهم سيف الدين بن عمرون الدمشقي، سقطت قلعة الكهف بيد الفرنجة سنة 526هـ / 1132م، لكنه تمكن من تحريرها، ومع وفاته باعها أبنائه إلى الداعي الإسماعيلي شهاب الدين أبو الفرج وهو من دعاة حسن الصباح في قلعة آلموت. مصطفى (محمد): *آثار محافظة طرطوس*، منشورات دائرة الآثار والمتاحف في طرطوس، طرطوس، 2002م، ط1، ص2.

٣)نور الدين الزنكي: يعرف بالملك العادل، حكم الشام وديار الجزيرة ومصر بعد والده عماد الدين، ولد في حلب سنة 1118م، دخل بصراع مع صلاح الدين الأيوبي بعد سقوط الخلافة الفاطمية، توفي سنة 1174م. للمزيد: الزركلي (خير الدين): *الأعلام*، دار العلم للملايين، بيروت، 2006م، ط5، ج7، ص170.

٤)الداوية: تأسست على يد ملك بيت المقدس الفرنجي بلدوين الثاني سنة 511هـ / 1118م، وهم مجموعة من الفرسان يعيشون بالفقر والبساطة أبرزهم هيودي بينز، من واجباتهم المحافظة على سلامة طريق الحج نحو بيت المقدس من اللصوص، كان لباسهم عبارة عن رداء أبيض ثم أضيف إليه صليب أحمر. للمزيد: زكار، *الحروب الفرنجية*، ص220.

٥)عمران (صبا): آثار محافظة طرطوس، منشورات متحف طرطوس، طرطوس، د.ت، ص2.

٦)فينر (فولفغانغ مولر): القلاع أيام الحروب الصليبية، تر: محمد وليد جلاد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1982م، ط1، ص61.

ومع سنة 584هـ / 1188م حاصر صلاح الدين الأيوبي[١] مدينة أنطرطوس بعد معركة حطين الشهيرة 583هـ / 1187م، ولكنه لم يستطع اقتحام تحصيناتها، وتحريرها فقام بتخريب كاتدرائيتها الواقعة خارج أسوار المدينة، وعند انسحاب قوات صلاح الدين الأيوبي قام فرسان الداوية بإعادة بناء الكاتدرائية من جديد لكن هذه المرة عملوا على تحسين المنشآت الدفاعية فيها، الأمر الذي يفسّر كثرة فتحات رمي السهام الموجودة في الكاتدرائية اليوم، وإضافة عناصر دفاعية لم تكن موجودة في السابق لتُصبح بناءً غلب طابعه العسكري على الديني بعد رفض البابوية فكرة فرسان الداوية في هدم الكاتدرائية لكون موقعها خارج أسوار القلعة ويصب في صالح المهاجمين[٢].

ومن الأحداث المهمة التي شهدتها سنة 626هـ / 1229م قيام السلطان الأيوبي الكامل بتوقيع معاهدة مع ملك بيت المقدس فريدريك الثاني تدعى معاهدة يافا، وكان من شروطها عدم تقديم أي نوع من الدعم للفرنجة في أنطرطوس.

وبقي الحال على ما هو عليه حتى قيام دولة المماليك في مصر، فقد حاول الظاهر بيبرس بين عامي 661 – 663هـ / 1263 – 1265م السيطرة على المدينة لكنه فشل في ذلك[٣].

بقيت أنطرطوس بيد الداوية حتى عام 690 – 701هـ / 1291 – 1302م حيث طردهم منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى جزيرة قبرص مصطحبين معهم أيقونة الكاتدرائية (أيقونة العذراء مريم)[٤].

فيما بعد تميزت الفترة اللاحقة بقيام الفرنجة بغارات وصفت بالكر والفر منها قيام ملك قبرص بطرس الأول (768 – 770هـ / 1367 – 1369م) إعادة احتلال المدينة، ولكنه فشل فقام بإحراقها وانسحب، ومن ثم تلتها محاولة الفرنجة السيطرة على جزيرة أرواد، ولكنهم ما لبثوا أن انسحبوا منها فوراً[٥]، وبذلك انتهى الحكم الفرنجي لمدينة أنطرطوس ومعه آخر فصول الصراع على المشرق، وما تزال آثار تلك الحقبة موزعة في أرجاء مدينة أنطرطوس (طرطوس القديمة اليوم)[٦].

---

[١])صلاح الدين الأيوبي: يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان التكريتي (532 . 589هـ / 1138 . 1193 م) مؤسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز واليمن في ظل الراية العباسية بعد القضاء على الخلافة الفاطمية التي استمرت 262 سنة. أبي شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان المقدسي ت 664هـ/1267م): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991م، ط1، ج2، ص302.

[٢])رايلي (جوناثان): تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية، تر: قاسم عبده، دار العين، القاهرة، 2007م، ط1، ص62.

[٣])فينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ص60.

[٤])حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص16.

[٥])ابن القلانسي (حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ت 555هـ/1160م): ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م، ط1، ج1، ص87.

[٦])المقريزي (أحمد بن علي المقريزي ت 845هـ/1442م): السلوك لمعرفة دول الملوك، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م، ط1، ج2، ص442.

2_ قلعة مرغات "المرقب اليوم" 509 . 683هـ / 1116 . 1285م:

أ. الموقع: تبعد عن مدينة طرطوس 46 كم(١)، وعن مدينة بانياس 6 كم، وتم بناؤها على قمة جبلية حوالي ٥٠٠م فوق سطح البحر، تشرف اليوم على أوتوستراد طرطوس – اللاذقية(٢). ورد ذكرها في كتاب تقويم البلدان: "هي قلعة حصينة حسنة البناء مشرفة على البحر كانت تتبع حمص، وهي بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح القاف وباء موحدة في الآخر"(٣).

بينما ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: "المرقب بالفتح ثم السكون والقاف وباء موحدة وهو اسم الموضع الذي يرقب منه تشرف على بحر الشام، ومدينة بلنياس (بانياس اليوم)، عمر المسلمون فيها حصناً سنة 454هـ / 1062م"(٤).

ب . التسمية: بالعربية المرقب، باليونانية ماركابوس ومارشابين، بالفرنجية مرغات(٥).

ج . لمحة تاريخية: يُعتقد بأنها كانت قلعةً رومانية، قام العرب بإعادة بنائها أيام الخليفة الأمويّ معاوية بن أبي سفيان حتى زمن الخليفة العبّاسيّ هارون الرشيد. وفي عام 497هـ / 1104م تمكّن القائد البيزنطي جون كانتا كوزيتوس الذي سيطر على اللاذقية من حكمها لفترة قصيرة، لكنها ما لبثت أن عادت إلى الحكم العربي تحت لواء بني محرز(٦).

د . الاحتلال والتحرير: لا تقدم لنا كتب المصادر أي معلومات دقيقة عن حكم المحارزة المسلمين للقلعة، وتفاصيل أحداث انتقال القلعة من حكمهم إلى الفرنجة سوى بأن ذلك تم عن طريق مبادلة الحصون فقط، هذا الأمر دفع بالباحث عيسى أبو علوش للتوسع في معرض حديثه عن المحارزة في كتابة (صفحات مجهولة) بأنهم لم يسلموا القلعة عن طريق مبادلة الحصون، ويرى بأن تلك الرواية غير دقيقة رغم ورودها في أمهات الكتب، وهو أمر منطقي لعدم ذكر اسم الحصن الذي أخذه المحارزة بدلاً من المرقب، والأرجح عند مقاطعة الأحداث العسكرية بين الطرفين بأنه سنة 509 – 511هـ / 1116 –1118م استطاع أمير إنطاكية روجر احتلال القلعة من المحارزة بالقوة وليس عن طريق التفاوض، وبقيت تابعة لإمارة إنطاكية حتى عام 585هـ / 1189م، حيث حصلت القلعة على حكم مستقلٍ تامّ، تابع لأسرة مانيسوير أو مازور أو منسوير الإقطاعية التابعة لإمارة انطاكية، وهذه العائلة ترجع أصولها إلى وسط فرنسا، وفي ظل حكم هذه الأسرة عرفت المرقب بـ مارغت – مارغاتوم – مارغانت(٧).

---

١)مدينة بانياس: أو بانياس الساحل تمييزاً لها عن بانياس الجولان السوري، مدينة ساحلية تتبع اليوم لمحافظة طرطوس، يتواجد فيها العديد من المواقع الأثرية مثل قلعة المرقب . برج الصبي . خان بيت جبور . عميري، *سلسلة الجبال الساحلية*، ص33

٢)حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص29

٣)أبو الفداء، تقويم البلدان، ص255.

٤)ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله الحموي ت626هـ/1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ط1، ج5، ص108.

٥)حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص38.

٦)ابن بطوطة (محمد بن عبد الله الطنجي ت 779هـ/1377م): تحفة الأنظار في غرائب الأمصار، دار صادر، بيروت، 1992م، ط1، ج2، ص40.

٧)الصوري (وليم): الحروب الصليبية، تر: حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2002م، ط1، ص403.

انصرفت هذه الأسرة إلى مظاهر البناء الباذخ، وصرفت أموالاً طائلةً لتحسين القلعة، ومع سنة 565 – ٥٨٢هـ / 1170 – 1186م حدث زلزال دمّر أجزاءً كبيرةً من القلعة، ولم تستطع عائلة مانيسوير ترميمَ القلعة من جديد، لذلك باعتها لفرسان الاسبتارية، مقابل مبلغ قدره 2000 قطعة ذهبية سنوياً، وكان آخر ملوك هذه الأسرة برتران المرقبي(٢).

قام فرسان الاسبتارية بإعادة تحصين القلعة، وبناء برج متقدم يطل على البحر، وظيفته حماية المرفأ، حيث يعدُّ البحرُ الشريانَ الوحيدَ للاتّصال مع العالم الأوروبي، فضلاً عن كونه بمثابة منارة للسفن من خلال إرسال إشارات ضوئية لها . كذلك أدى هذا البرج وظائف جمركية، وهو يدعى اليوم ببرج الصبي(٢).

كذلك شيدت الاسبتارية للقلعة أربعة عشر برجاً ترصد مساحات واسعة من جميع جهات الساحل السوري، ويمكن القول إن القلعة استخدمها الاسبتارية كقاعدة لغاراتهم المتكررة على الأراضي العربية، وبالإجمال بلغت القلعة أوج تحصينها في القرن 7هـ / 13م(٢). ومن المهم فقد بلغت سعة القلعة في زمن الاسبتارية حوالي ألف شخصٍ عدا الحاميةِ المدافعة عنها، ومؤونةٍ تكفي خمس سنوات، فضلا عن كثرة مخازنها، وإصطبلاتها، ومستودعاتها، وثكناتها. كذلك قامت الإسبتارية بتحويل كنيسة القلعة إلى كاتدرائية عام 584هـ / 1188م، وكانت أجمل أيقوناتها (العشاء السري) التي ماتزال إلى يومنا هذا، كل ما سبق يجعل من قلعة المرقب دار عبادة وحرب في آنٍ معاً.

وفي سنة ٥٨٤هـ/ 1188م مرّ بها صلاح الدين الأيوبي، حيث رفض مهاجمة القلعة نظراً لتحصينها وفشله في دخول أنطرطوس في وقت سابق، وفي سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م قام ملك إنكلترا ريتشارد قلب الأسد(٤) بسجن حاكم قبرص اسحق كومنين البيزنطي في سجن المرقب بتهمة تعاونه مع صلاح الدين. وبين عامي ٦٠٠ – ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ – ١٢٠٥ م حاصرها سلطان حلب الملك الظاهر غازي(٥) ولم يستطع تملّكها. من الأحداث المهمّة التي شهدتها القلعة أيضاً زيارة ملك المجر واستقباله فيها من قبل رئيس الاسبتارية حيث كانت القلعة تتألف من قلعة صغيرة داخلية، وكبرة خارجية، وأبراج، وتحوي القلعة الداخلية كنيسة يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، ثم تحولت إلى مسجد، وهي مأخوذة من نظام الكنائس في أوروبا في القرن الحادي عشر الميلادي(٦).

---

[١])الاسبتارية: ظهرت في مدينة القدس قبيل حروب الفرنجة على المشرق العربي كانت تعمل على تقديم الرعاية الصحية للحجاج، وما لبثت أن تأثرت بالداوية فتحولت إلى منظمة عسكرية فاقت بالأهمية الداوية نفسها، عرفت باسم طائفة القديس يوحنا، وجعلت من العباءة السوداء ذات الصليب الأبيض شعاراً لها، كان أبرز معاقلها في قلعة المرقب. للمزيد: رايلي، *تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية*، ص75.

[٢])حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص45.

[٣])فينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ص71.

[٤])ريتشارد قلب الأسد: هو ريتشارد الأول ملك إنكلترا بين عامي (٥٨٥ . ٥٩٥هـ / ١١٨٩ . ١١٩٩م)، قاد الحملة الفرنجية الثالثة نحو المشرق العربي والتي سيطرت على جزيرة قبرص ومن ثم مدينة عكا ويافا، وهزم صلاح الدين الأيوبي في معركة رسوف سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، لكن مع حدوث اضطرابات في إنكلترا كان ريتشارد مجبر على عقد صلح مع صلاح الدين وكانت التسوية سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م بهدم تحصينات عسقلان التي أقامها ريتشارد مقابل السماح للحجاج المسيحيين من زيارة القدس. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص218.

[٥])الظاهر الغازي: هو غياث الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف، حكم مدينة حلب ما بين 581 . 613هـ / 1186 . 1216م فضلاً عن شمال بلاد الشام وجزء صغير من العراق، خلفه بالحكم ابنه العزيز محمد ذي الثلاث أعوام. للمزيد: الزركلي، *الأعلام*، ج5، ص113.

[٦])فينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ص71.

من الأحداث المفصلية لقلعة المرقب تأثرها بتوقيع الاسبتارية اتفاقية مع المماليك بقيادة الظاهر بيبرس سنة 669هـ/ 1271م بوقف القتال بين الطرفين بسبب انشغال الأخير بحروبه مع مغول العراق[1]، وبلغت مدة الاتفاقية عشرة أعوام، وعشرة أشهر، وعشرة أيام، وعشر ساعات.

وهذا ما يفسر عدم حصار الظاهر بيبرس لقلعة المرقب طيلة فترة حكمه، ومع وصول قلاوون[2] إلى حكم المماليك[3]عمل على معاودة حصار القلعة، وكان ذلك سنة 684هـ/ 1285 م، وأتمَّ الحصارَ شهراً دون كسب. فقام المماليك بحفر خندق عظيم تحت برج يدعى بـ " تورد يبيرون" أو برج الأمل، وتم إخراج التراب من تحت البرج العملاق الذي يبلغ طوله حولي ٢٩ متراً، ووضع بدلا منه أوتاداً خشبية، وغطيت بالقش، وعند حرق الأعشاب ستحترق الأوتاد الخشبية، فيسقط البرج، لكن قلاوون كان بحاجة للقلعة بسبب موقعها، فأعلم الاسبتارية بالحفرة وأن حال القلعة السقوط لا محال، فما كان منهم إلا الاستسلام، وفق شروط معينة أبرزها:

*خروج قادة الاسبتارية وعددهم خمسة وعشرون بكل أمتعتهم، وخيولهم، وسلاحهم الكامل نحو قلعة أنطرطوس.

*السماح للحامية بالخروج معهم مقابل تسليم أسلحتها.

وقد قدر المؤرخون أملاك الإسبتارية عند خروجهم من قلعة المرقب بـ خمس وخمسين فرساً وبغلاً، محملة بممتلكاتهم، وألفي قطعة نقود ذهبية. بعدها دخل قلاوون القلعة في موكب مهيب في يوم ٢٥ أيار من سنة 684هـ / 1285م ومعه ألف جندي، وأربعمئة عامل لترميم القلعة، وتسليمها لأحد القادة ويدعى سيف الدين بلبان الطباخي[4] أحد رجال المماليك[5].

ثانياً . القلاع الثانوية في أنطرطوس:

1_ القصر الأبيض " حرز أو برج صافيتا حالياً " 511 – 669هـ / 1118 – 1271م:

أ . الموقع: يقع إلى الجنوب الشرقي من محافظة طرطوس، على بعد ٢٧ كم، وعلى ارتفاع ١٠٠ قدم فوق سطح البحر، يرتفع البرج إلى ٢٨ مترا فوق هضبة مستديرة صخرية[6].

ب . التسمية:

---

[1])مغول العراق: ورد ذكرهم في المصادر العربية تحت اسم الإليخانيين، وهي كلمة مكونة من مقطعين إيل وتعني المطيع، أما خان أي الحاكم فتصبح الحاكم المطيع للخان الأعظم إمبراطور المغول، شملت دولة الإليخانيين كلاً من بلاد فارس، والعراق، وأذربيجان ما بين عامي (٦٥٤ . ٧٣٥هـ / ١٢٥٦ . ١٣٣٥م)، تميز هؤلاء المغول بقساوتهم الشديدة مع جيرانهم المسلمين، وتحالفهم مع الفرنجة. للمزيد: طقوش (محمد سهيل): *تاريخ المغول العظام والإيلخانيين*، دار النفائس، بيروت، 2007م، ط2، ص٨

[2])قلاوون: يعد من أشهر سلاطين المماليك البحرية، وثامن من تولى الحكم فيهم ما بين سنة (٨٧٦ . ٩٨٦هـ / ١٢٧٩ . ١٢٩٠م) عرف بالمنصور، والألفي لأنه في صغرة تم شراءه بألف دينار وقد ارتفعت قيمته لحسن سيرته، حكمت أسرته مصر والمشرق العربي ما يزيد على قرن من الزمان. للمزيد: ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن ت 874هـ/1470م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، 1930م، ط1، ج2، ص121.

[3])الصفدي (خليل بن أيبك الصفدي الدمشقي ت 764هـ/1363م): الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ط2، ج10، ص178.

[4])سيف الدين بلبان الطباخي: هو الأمير سيف الدين المنصوري، ملك الأمراء الطباخي، نائب مدينة حلب، تميز بكونه أميراً شجاعاً، توفي سنه ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م. للمزيد: الزركلي، الأعلام، ج4، ص342.

[5])فينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ص72.

[6])حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص48.

بالعربية صافيتا وبرج صافيتا، وبالفرنجية كاستل بلانش أي القلعة البيضاء، ومما يلحظه الباحث في كتابات المحدثين بأنهم يطلقون عليه تسمية "برج" بينما الشائع والمأثور عن كتابات مؤرخي العصور الوسطى في أوروبا خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي هو اسم "الحرز" وهو الاسم المتداول في أوروبا الغربية خلال تلك الفترة(١).

ج . لمحة تاريخية:

في الوقت الحاضر لم يبق من القصر الأبيض أو كاستل بلانش سوى برج، وأجزاء من السور مع البوابة. يطلُّ على قلعة الحصن ويحمور وبرج ميعار وأم الحوش والعليقة وصهيون. ربما نجمَ دوره في العصور الوسطى عن موقعه الهامّ ، وتوسّطه بين القلاع السابقة المذكورة ، وإرسال الإشارات النارية لتلك القلاع ، ومع وجود كنيسة البرج يمكن القول بأن وظيفته كانت دينية استطلاعية أكثر من كونه حصنا دينياً حربياً، يعد تاريخ بنائه الأول حتى الآن مجهولاً، وعلى الأرجح استخدامه الأول كان خلال الحكم الروماني للمنطقة، ومن ثم البيزنطي، ليحتل دوراً مهماً خلال الحكم الفرنجي في العصور الوسطى(٢).

د . الاحتلال والتحرير:

لا يوجد تاريخ يحدّد بدقة متى سقطت القلعة والبرج بيد الفرنجة، لكن تقدم لنا المصادر بأن أول عمل قام به الفرنجة هو إعادة بناء الكنيسة "تشغل الطابق الأول من برج صافيتا اليوم"، وكان ذلك منذ القرن السادس هجري / الثاني عشر ميلادي، حاول العرب المسلمون بقيادة الأمير حامد الكيمي المحرزي أخذ البرج من الفرنجة سنة 511هـ / 1118م، ولكنه فشل في ذلك لضعف جيشه، وخسارة قلعة المرقب سنة ٥٠٩هـ /1116م. مع سنة 561هـ / 1166م(٣)، و ٥٦٢هـ / 1167م حاول نور الدين محمود أتابك حلب السيطرة على البرج والقلعة، لكن فرسان الداوية تمكنوا من أخذه وضمه لممتلكاتهم التي كان مركزها قلعة أنطرطوس، وفي سنة 565هـ / 1170م تسبب زلزال في تخريب البرج متزامنا مع شن نور الدين محمود هجوماً جديداً على البرج فاستلبه من الداوية مرة ثانية. وفي سنة 567هـ / 1172م تمكن ريموند الثالث(٤) الذي كان يشغل كونت طرابلس في ذلك الوقت من أخذ البرج من الزنكيين، ومع حلول سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م حاول صلاح الدين الأيوبي السيطرة عليه، ولكنه أخفق، ورافق ذلك زلزال دمر البرج مرة أخرى، مما يسمح لنا بالاستنتاج بأن شكل البرج الحالي يعود إلى التحسينات التي رافقت ذلك الزلزال، وفي سنة 669هـ / 1271م حرره المماليك بقيادة الظاهر بيبرس، وانطلق بعدها إلى قلعة الحصن وحررها، وعقد معاهدة مع الإسبتارية في المرقب. من المهم أن القلعة اختفت خلال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي نتيجة قيام الأهالي بالتوسع في أعمال البناء، ولم يبق منها سوى البرج المحصن الذي يضم الكنيسة(٥).

---

١)سميل (ر.سي): فن الحروب عند الصليبيين، تر: محمد وليد جلاد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1982م، ط1، ص327.

٢)عبد الله، محافظة طرطوس، ص18.

٣)الصوري، الحروب الصليبية، ج2، ص309.

٤)ريموند الثالث: حكم طرابلس سنة ٥٤٦هـ / ١١٥٢م بعد موت أبيه ريموند الثاني، شارك في معركة حطين وكان من القلائل الذين هربوا، توفي في طرابلس سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م. ينظر: رنسيمان، *تاريخ الحروب الصليبية*، ص332.

٥)عميري، سلسلة الجبال الساحلية، ص285.

2_ القصر الأحمر " قلعة يحمور حاليا " 505 – 687هـ / 1112 – 1289م:

أ . الموقع: يقع القصر الأحمر اليوم في قرية ساحلية تدعى يحمور، تبعد عن مدينة طرطوس ٨ كم باتجاه جنوب شرق، ويمكن الوصول إليها عن طريق بلدة خربة المعزة، والتي تبعد عن القلعة ٣٫٥ كم شمالا، تبعد عن البحر5كم(٢).

ب . التسمية: بالعربية قلعة يحمور، وبالفرنجية القصر الأحمر(٢).

ج . لمحة تاريخية:

إن المعلومات المتوافرة في المصادر المعاصرة للحروب الفرنجية في المشرق، لا تقدم لنا شيئا يذكر عنها حتى أوائل القرن السادس هجري / الثاني عشر ميلادي، مما يرجح ذلك عدم وجودها، وبأنها بناء مستحدث من قبل الفرنجة(٢).

د . التحرير:

في البداية كانت تتبع لإمارة انطاكية، ولكن في سنة 505هـ / 1112 م حدثت مصاهرة بين كونتات طرابلس وانطاكية على إثر ذلك انتقلت القلعة إلى ملكية حكام طرابلس، ومع سنة 572هـ / 1177 م أهدى ريموند الثالث أمير طرابلس القلعة إلى الإسبتارية المتواجدة في المرقب، وكان يحكمها قبل ذلك عائلة مونتوليو. دخلها صلاح الدين الأيوبي سنة 584هـ / 1188م، ثم أعادتها الاسبتارية لتبقى في حوزتها حتى تحريرها على يد السلطان المملوكي قلاوون سنة 688هـ / 1289م. القلعة في الوقت الحاضر عبارة عن ركام من الحجارة لم يبق منها سوى سور خارجي وبوابة وحيدة، وبناء من طابقين، وهي بحاجة للترميم(٤).

3_ قلعة أريما " قلعة العريمة حاليا " : 531 –669م / 1137 – 1271م :

أ . الموقع: تبعد ٢٥ كم عن محافظة طرطوس بالقرب من الطريق الدولي حمص _ طرطوس، وبلدة الصفصافة. وتقع جنوب شرق صافيتا ، تطل على قرية العريمة من فوق جرف صخري ، وكذلك وادي الأبرش . وهي عبارة عن قلعتين متداخلتين علوية وسفلية يحيط بها سور.

ب . التسمية: بالعربية أرايمه وعريمة ، بالفرنجية أريما و أريمه و أرييما(٥).

ج . الاحتلال والتحرير:

[١])حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص17.
[٢])فينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ص64.
[٣])عميري، سلسلة الجبال الساحلية.
[٤])عمران، آثار محافظة طرطوس، ص11.
[٥])الصوري، الحروب الصليبية، ج2، ص281.

المعلومات عن تاريخ القلعة قبل الفترة الفرنجية معدومة، ولأن تلك القلعة قد قامت بدور هامٍ في تشكيل المنظومة الدفاعية للفرنجة من طرابلس إلى أنطرطوس فقد تكون قلعة فرنجية منذُ البداية. تبعت كونتيه طرابلس سنة 531هـ / 1137م بقيادة ريموند الثاني(١)، وفي هذه الفترة زحفت الحملة الفرنجية الثانية إلى المشرق، وحاصرت مدينة دمشق، وخلال ذلك قتل الأمير الفونسو جوردان مسموماً فتم اتّهام ريموند الثاني كونت طرابلس بقتله، فقام ابن الفونسو جوردان ويدعى برترام باحتلال قلعة العريمة، وحاول القضاء على كونتيه طرابلس، فما كان من ريموند الثاني إلا حث نور الدين الزنكي للسيطرة على قلعة العريمة، وقتل من فيها من اتباع الأمير برترام، وهذا ما حدث بالفعل حيث استغل نور الدين الزنكي الخلاف بين ريموند و برترام، وطلب مساعدة أخيه سيف الدين غازي صاحب مدينة الموصل، وتمكن من دخول القلعة، وأسر برترام، وأمه، وعاد بهم إلى حلب سنة 540هـ / 1146م. لكن فرنجة طرابلس تمكنوا من أعادة القلعة لهم سنة 543هـ / 1149م حيث أصبح فرسان الداوية ملاكها الجدد، وبقيت القلعة بيد الفرنجة حتى قام سلطان المماليك الظاهر بيبرس سنة 669هـ / 1271م من تحريرها. أما عن حال القلعة اليوم فهي تقبع تحت أشجار السنديان والبلوط حجارتها نهب لبناء البيوت المحلية(٢).

4_ حصن دي لوكاميل " الكيمة حاليا " 501 – 567هـ / 1108 – 1172م :

أ. الموقع:

يبعد عن مدينة طرطوس ٣٥ كم غربا، وعن بلدة صافيتا ٧ كم شمالا، ويقع على سفح تلة قليلة الارتفاع.

ب . التسمية:

بالعربية حصن الأكمه أو الكيمة، وبالفرنجية حصن دي لوكاميل(٣).

ج . لمحة تاريخية:

على الأرجح هو حصن روماني، حيث كان أول ذكر له في العصر البيزنطي ففي سنة ٣٨٣هـ/٩٩٩م استولى عليه البيزنطيون بقيادة باسيل الثاني، الذي أحرق الحصن وخربه، ومن ثم عاد إلى الحكم العربي أيام حكم بني عمار لمدينة طرابلس منذ سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩م(٤).

د . الاحتلال والتحرير:

خلال حكم فخر الملك بن عمار(١) ظهر الخطر الفرنجي على المشرق العربي فما كان من ابن عمار إلا أن راسل القائد طغتكين أتابك دمشق عارضاً عليه على أن يسلّم له حصن الكيمة لأنه لا يستطيع النّهوض

---

[١])**ريموند الثاني: (٥٣٢ . ٥٤٧هـ / ١١٣٧ . ١١٥٢م) ثالث كونتات طرابلس من الأسرة الطولوزية، حكم طرابلس من عمر ٢٢ سنة، دخل** مع ملك بيت المقدس فولك الأنجوي بحلف ضد عماد الدين الزنكي، ولكنهم هزموا ووقع ريموند الثاني أسيراً، ثم أطلق سراحه بعد دفع غرامة مالية كبيرة، وتسليم بعض الحصون، قتل على يد الحركة الفداوية، وخلفه ابنه القاصر ريموند الثالث. للمزيد: زكار، سهيل، *حروب الفرنجة*، ص259

[٢])حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص45.

[٣])عميري، سلسلة الجبال الساحلية، ص201.

[٤])ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص226.

بعبء حمايتِه كاملاً، وأن يأخذ المسلمون هذا الحصن خير لابن عمار في الدنيا والآخرة من أن يأخذه الفرنجة، فاستجاب طغتكين لطلب ابن عمار، وكان ذلك سنة 501هـ / 1108م، وعندما علم الفرنجة بذلك نهضوا إلى الحصن بثلاثمئة فارس بقيادة الأمير وليم جوردان(٢)، وتمكنوا من أخذه من طغتكين الذي رحل كالمنهزم، وتفرق جيشه بين الشجر والجبال، بعد مطاردتهم من قبل الفرنجة، ودخل مدينة حمص على أقبح صفة. ملك الحصن بعد وليم جوردان فرسان الإسبتارية، وفي سنة 564هـ/ 1169م أصبح الحصن يتبع كونتية طرابلس، وبقي بيدهم حتى سنة 567هـ / 1172م، بعدها أعاده المسلمون زمن نور الدين الزنكي الذي خربه، ولم يبقَ منه في الوقت الحاضر سوى حجارة متراكمة فوق بعضها البعض، ومن المهم القول بأن أهمية هذا الحصن تأتي من وظيفة المراقبة، والرصد، وتأمين سلامة الطرق، وإرسال الإشارات بين القلاع(٣).

5_ حصن ماركاس "حصن مرقية حاليا " 503 – 683هـ / 1110 – 1285م :

أ . الموقع : يدعى بخراب مرقية نسبة إلى الخراب الذي حل به، يبعد عن طرطوس ٢٠ كم شمالاً.

ب . التسمية : في العصور الفينيقية كان يدعى الموقع ماركاس، واليوم يدعى بالشرفة.

ج . الاحتلال والتحرير : أول ذكر له سنة 501هـ / 1108م، وكان ما يزال خاضعا للإمبراطورية البيزنطية، وفي سنة 503هـ / 1110م سقط بيد الفرنجة، وكان يحكم من قبل عائلة بارون تحت إشراف كونتيه طرابلس إلى جانب القصر الأحمر أي يحمور. وفي سنة 565هـ / 1170م أصبح الحصن خرابا، ووقع بارونها بعجز مالي فاشترى الحصن فرسان الإسبتارية سنة 564هـ / 1171م، وفي أثناء حملة صلاح الدين الأيوبي على الساحل السوري سنة 584هـ / 1188م حررها المسلمون ثم استرجعها الأمير بوهيموند فأصبحت تتبع لإمارة إنطاكية قبل أن يحررها المماليك بقيادة بيبرس سنة 668هـ / 1270م، لكنها عادت إلى الفرنجة سنة 684هـ / 1285م بقيادة بوهمند السابع(٤) لتعود إلى المسلمين نهائيا في العام نفسه على يد قائد المماليك قلاوون، بعد عودتها إلى المسلمين تشكلت لجنة مؤلفة من المسلمين والفرنجة، وتقرر هدم الحصن بسبب أهميته الإستراتيجية للطرفين، وعجز الطرفين عن حسم المسألة لصالحه فتحول الحصن بعد ذلك إلى تلة من الحجارة(٥).

6_ برج ميعار:

أ. الموقع : يقع جنوبي مدينة طرطوس على بعد 15 كم ، ويقوم على هضبة صخرية ترتفع عن سطح البحر حوالي 200م ، ويبعد عن شاطىء البحر 5 كم ، وعن قلعة يحمور "القصر الأحمر" 5 كم(٦).

---

[١])رغم كونه من دهاة الرجال وأفراد الزمان شجاعة ابتلى بلده بحصار الفرنج له خمسة أعوام وهو يقاومهم ولم يستسلم لهم حتى تفانت رجاله، ولم يناصره أحد. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص311.

[٢])وليم جوردان: قائد فرنجي حاول السيطرة على سواحل بلاد الشام سنة ٥٠١هـ / ١١٠٨م، وتحديداً ما يتبع لكونتيه طرابلس، سيطر على قلعة أنطرطوس بدعم من أمير انطاكية. للمزيد: زكار، سهيل، *حروب الفرنجة*، ص249.

[٣])عميري، سلسلة الجبال الساحلية، ص56.

[٤])بوهمند السابع: أمير أنطاكية وكونت طرابلس، عقد اتفاقية مع قلاوون وخرج من حلف المغول بسس خلافه مع الاسبتارية، توفي سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م. مدفيدكو، *سورية تاريخ كبير لبلد عريق*، ص99.

[٥])ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص289.

[٦])عميري، سلسلة الجبال الساحلية، ص137.

ب . الاحتلال والتحرير: يلف الغموض بناءه، لكن من خلال مراجعة نتائج تنقيبات مديرية الآثار والمتاحف في طرطوس تبين بأن البرج يسبق الفترة الفرنجية، ولربما كان من الأبراج التي تعمل على حماية قلعة المرقب، لذلك نلاحظ تشبث فرسان الاسبتارية به خصوصاً بعد وقوع قلعة الحصن بيد سلطان المماليك بيبرس. ناهيك عن قيام البرج بـ وظيفة المراقبة لقلعة المرقب من جهة الجنوب، فقد احتل أيضاً دوراً مهماً في المراسلات بين القلاع الفرنجية نظراً لموقعه المميز بين قلاع الحصن _ صافيتا . المرقب – يحمور. لا معلومات عن تاريخ تحريره من قبل المسلمين ربما كان مرافقاً لتحرير قلعة المرقب من قبل السلطان المملوكي قلاوون، والبرج اليوم عبارة عن طابقين، تهدم الطابق الثاني، ولم يعد له وجود، أما الأول منه فهو يؤوي الماشية(١).

7_ برج أم الحوش :يقع اليوم بالقرب من سد الباسل بالقرب من مدينة صافيتا، على بعد 30 كم عن طرطوس، ويرتفع 200 متر فوق سطح البحر. حاله كحال برج ميعار من ناحية الوظيفة حيث استخدم للمراقبة والمراسلات، وحماية الطرق بين القلاع. تهدم اليوم ولم يبق منه إلا نقش لصليب على عتبة أحد النوافذ(٢).

ثالثاً. العلاقات الدبلوماسية والسياسية والعسكرية بين قلاع أنطرطوس الفرنجية وجيرانها: تظهر دراسة القلاع في أنطرطوس خلال الحكم الفرنجي نموذجاً معقداً من تنوع النفوذ الفرنجي فيها، وهذا ما لم تشهده الكونتات الفرنجية الأخرى حيث حكم فرسان الاسبتارية قلاع المرقب، ويحمور، ومرقية، وبرج ميعار، وأم الحوش، بينما سيطر فرسان الداوية على قلعة أنطرطوس، وعملت إمارة طرابلس على بسط نفوذها على قلعة صافيتا، والعريمة، والكيمة، وحاول فرنجة انطاكية على مد نفوذهم نحو تلك القلاع خلال ضعف ملوك طرابلس، ومما ساعد في ظهور ذلك التعقيد عدة عوامل أهمها كون أنطرطوس أخر الأراضي المشرقية التي تملكها الفرنجة، ناهيك عن ضعف كونتيه طرابلس، وتبلور فكرة التنظيمات الفرنجية العسكرية من اسبتارية وداوية(٣) التي نقلت نشاطها نحو قلاع أنطرطوس بدعم من ملوك بيت المقدس وأنطاكية. ذاد في تعقيد المشهد عدم تمكن جميع الأطراف الفرنجية السابقة من السيطرة على كامل قلاع أنطرطوس، فقلاع الجبال الشرقية كالكهف والخوابي والعليقة والقدموس بقيت ضمن السيطرة الإسلامية التي مرت بمرحلتين مختلفتين خلال الوجود الفرنجي الأولى مع الأمير حامد الكيمي المحرزي، والثانية مع الحركة الفداوية، ومن هنا كان لابد من لتطرق لخصوصية تلك القلاع الإسلامية وعلاقتها بالقلاع الفرنجية(٤).

1. العلاقات الدبلوماسية والسياسية:

عند بداية الحكم الفرنجي لأنطرطوس كان حكم الأمير حامد الكيمي المحرزي يتمثل في قلاع المرقب، والخوابي، والقدموس، ولأن تلك الفترة قد جعلت الفرنجة بموقع الهجوم، وللمسلمين الموقع الدفاعي فلم تقم قائمة لأي علاقات دبلوماسية وسياسية بين الطرفين. ومع سيطرة الحركة الفداوية على قلعة الكهف ظهرت العلاقات الدبلوماسية والسياسية بينهم وبين الفرنجة لإدراك الطرف الأخير بأن قلاع الحركة الفداوية هي عبارة عن سد مهم في وجه الزحف الزنكي من مدينة حمص نحو قلاع الفرنجة الساحلية ويجب الحفاظ على وجودها، وهذا ما

---

١)حنا، القلاع والمواقع الأثرية، ص62.

٢)عبد الله، محافظة طرطوس، ص43.

٣)رافق ظهور الاسبتارية والداوية تنظيمات عسكرية أخرى مثل التيوتون لكنها لم تأخذ دوراً مهماً على مسرح الأحداث في المشرق لعدم توافر الدعم لها، بينما مارست الاسبتارية والداوية دوراً مهماً في تزايد الصراع بين الكونتات الفرنجية، بل وتقديم مصالحها على حساب الصالح العام الفرنجي أي جمع الأموال على حساب الأيديولوجيات.

٤)الحايك (منذر): العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، دار الأوائل، دمشق، 2006م، ط1، ص350.

يفسر قيام أحد أمراء مدينة عكا[1]، وهو الكونت هنري دي شامبين أو هنري كونت شمبانيا بزيارة قلعة الكهف سنة 589هـ / 1193م، وتبادل الهدايا الثمينة، والمبالغة من رجال قلعة الكهف باستعراض قوتهم أمام الكونت الفرنجي. وفي السنة نفسها تم إرسال وفد من قلعة الكهف إلى ملك فرنسا لويس التاسع، وتم تبادل الهدايا، وإرسال الراهب إيف كي بريتون لمقابلة زعيم الفداوية راشد الدين سنان المعروف بـ شيخ الجبل[2]. وخلال سنة 624هـ / 1227م أرسل الإمبراطور فريدريك الثاني مبلغاً قدره ثمانون ألف دينار إلى حكام قلعة الكهف للحفاظ على نفسه منهم، وفي موضع آخر قدم الملك ريتشارد الأول مبالغ مالية لقتل ملك بيت المقدس كونراد، ويعود ذلك لمعارضة الأخير لسياسات ريتشارد التوسعية في المشرق العربي، وقد نفذ حكام قلعة الكهف ذلك لكون الاسبتارية ومركزها قلعة المرقب قد رفضوا إقامة علاقات دبلوماسية وسياسية معهم، وفرضوا عليهم دفع الأموال خلال هجمات نور الدين الزنكي في أنطرطوس، وكان ذلك بتحريض ودعم مملكة بيت المقدس للاسبتارية، فتلاقت مصالح الفداوية مع ريتشارد[3].

2. العلاقات العسكرية: حملت العلاقات العسكرية الكثير من التناقضات، ويمكن توضيح ذلك بكون القلاع الإسلامية في أنطرطوس زمن الحركة الفداوية قد مرت في بعض مراحلها بالضعف، أدى ذلك للقيام بأعمال تخدم طرفين رئيسين هما:

*الأول . الاسبتارية : ففي سنة 609هـ / 1213م عمل بعض رجال الفداوية بطلب من الاسبتارية على قتل الأمير ريموند الابن الأكبر لحاكم انطاكية بوهمند الرابع في كاتدرائية طرطوس، وقتل بطريرك بيت المقدس المعروف بعدائه للاسبتارية وكان ذلك سنة 611هـ / 1214م.

*الثاني . الأيوبيين: بعد موت ريموند بن بوهمند الرابع حاكم كونتيه انطاكية قام والده بحملة عسكرية وحاصر قلعة الخوابي فعمل الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب على فك الحصار، فما كان من الفداوية إلا أن قتلوا همفري أخ ملك عكا بطلب من الأيوبيين سنة 613هـ / 1216م[4].

خاتمة

:من خلال ما تقدم في بحث الأحداث العسكرية والسياسية لقلاع أنطرطوس خلال الحكم الفرنجي، في الفترة الواقعة بين عامي (495 – 690م / 1102 – 1291م)، يمكن الخروج بعدّة نتائج، تتمثل بالآتي:

أولاً : في المفهوم العسكري القديم للقلعة من ناحية الشكل هي عبارة عن بناء بهدف التحصين المنيع، وهي تبنى في مواقع من الصعب الوصول إليها، مثل قمة جبل أو مرتفع مشرف على البحر، ولكن وجدت قليل من القلاع المبنية على أرض منبسطة، وقد كان للقلاع قبيل حروب الفرنجة وظائف تنحصر في الحماية أو مكان للسجن، ومستودع للأسلحة وبيت للمال، وشكل مهم في دفاعات المدن الكبرى، أو استراحة للحاكم في

[1])عكا: بفتح العين المهملة والكاف المشددة، تقع اليوم شمال فلسطين، وهي من أقدم مدنها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص144.

[2])راشد الدين سنان: هو سنان بن سلمان بن محمد المعروف بشيخ الجبل ورشيد الدين، أعظم من تولى الحركة الفداوية في بلاد الشام، حتى أنه أنفصل عن تبعيه قلعة آلموت، وصل للحكم في قلعة الكهف سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢م واستطاع فرض نفسه كقوة مستقلة وسط الصراع الزنكي الأيوبي والفرنجي، توفي سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢ في قلعة مصياف. عبد الحميد (عثمان): *الإسماعيليون*، المكتبة التاريخية، القاهرة، 1983م، ط1، ص130.

[3])الحايك، العلاقات الدولية، ص350.

[4])عميري، سلسلة الجبال الساحلية، ص354.

أثناء قدومه لرحلات عسكرية أو مصيف له، ومع قدوم فترة الحروب الفرنجية على المشرق العربي لم تعد القلاع تحمل دوراً دفاعياً متمثلاً في التحصينات، وحماية الطرق بين الكونتات الفرنجية (أنطاكية والرها وطرابلس وبيت المقدس) فقط ، بل شكلت منظومة عسكرية متطورة متكاملة، فالأبراج في البداية، ومن ثم القلاع الصغيرة لنصل إلى القلاع الرئيسة "أنطرطوس . المرقب" كل ذلك جاء متوافقاً مع طبيعة السلاسل الجبلية والمرتفعات والأودية الانهدامية أي تبلور فكرة القلاع وهندستها مع علم الجغرافية، ففي المناطق غير الحصينة كثرت القلاع والعكس صحيح، كل ذلك لخدمة الجانب الاقتصادي في حماية الاستيطان الفرنجي في الأراضي الزراعية واستمرار جني الأموال الداعم الأكبر للوجود الفرنجي.

ثانياً : أما من ناحية المضمون فقد مثلت تلك القلاع الموجودة في أنطرطوس نموذجاً معقداً لتوزع النفوذ بين قادة الفرنجة من فرسان الاسبتارية والداوية وأمراء طرابلس وأنطاكية، ومطامع ملوك بيت المقدس فيها، وهذا ما لم تشهده الكونتات الفرنجية الأخرى، والسبب في ذلك لكون أنطرطوس آخر المعاقل التي سيطر عليها الفرنجة في المشرق العربي، وضعف أمراء طرابلس من الفرنجة أمام فرسان الاسبتارية والداوية العاملين تحت خدمة أطماع أمراء أنطاكية وبيت المقدس في ممتلكات طرابلس خصوصاً قلاع أنطرطوس.

ثالثاً : لم يتمكن الفرنجة من حكم جميع قلاع أنطرطوس فقد حكموا المناطق الساحلية، تاركين القلاع الجبلية من "الكهف والخوابي والعليقة والقدموس" بيد المسلمين كحاجز يفصلهم عن الزنكيين والأيوبيين، مما أدى لظهور علاقات سياسية ودبلوماسية إلى جانب العسكرية.

رابعاً : في الفترة المتأخرة من الحكم الفرنجي لأنطرطوس تزايد الاهتمام في جعل حصونها وقلاعها مكاناً لجني الأموال، وليس لخدمة المشروع الفرنجي في الشرق، وقد كرس هذا الأمر بشكل واضح المنظمات العسكرية الفرنجية من فرسان الاسبتارية والداوية؛ فعلى سبيل المثال فرضت الاسبتارية الأموال على الحركة الفداوية خلال هجمات نور الدين الزنكي عليها من حمص وحلب بدلاً من دعمهم لتحقيق بقاء تلك القلاع سداً منيعاً بين الجيوش الإسلامية وقلاع الفرنجة الساحلية، لكونهم سبباً في حدوث الخلافات بين بعض ملوك بيت المقدس وأوروبا من جهة، وبين ملوك الكونتات الفرنجية وأصحاب قلاع الفداوية من جهة أخرى، مما أضعف تحقيق التواصل مع الجيوش القادمة من أوروبا عن طريق البحر كقوى عسكرية وبشرية مساندة للوجود الفرنجي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر العربية:

1). ابن الأثير (علي بن محمد الجزري ت 630هـ / 1233م): الكامل في التاريخ، دار الكتب، بيروت، 1987م، ط1، عدد الإجزاء7.

2). ابن بطوطة (محمد بن عبد الله الطنجي ت 779هـ / 1377م): تحفة الأنظار في غرائب الأمصار، دار صادر، بيروت، 1992م، ط1، عدد الإجزاء5.

3). ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن ت 874هـ / 1470م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، 1930م، ط1، عدد الإجزاء16.

4). الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت748هـ / 1348م): سير أعلام النبلاء، دار صادر، بيروت، 1985م، ط1، عدد الإجزاء25.

5).أبي شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان المقدسي ت 664هـ/ 1267م): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991م، ط1، عدد الإجزاء5.

6). الصفدي (خليل بن أيبك الصفدي الدمشقي ت 764هـ / 1363م): الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ط2، عدد الإجزاء29.

7). ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد ت1089هـ/ 1679م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، بيروت، 1930م، ط1، عدد الإجزاء11.

8). أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن أيوب ت732هـ / 1331م): تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1830م، ط1، عدد الإجزاء2.

9). ابن القلانسي (حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ت555هـ / 1160م): ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م، ط1، عدد الإجزاء1.

10). المقريزي (أحمد بن علي المقريزي ت 845هـ / 1442م): السلوك لمعرفة دول الملوك، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م، ط1، عدد الإجزاء1.

11). ياقوت الحموي (ياقوت بن عب الله الحموي ت 626هـ/ 1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ط1، عدد الإجزاء7.

2. المراجع العربية:

1). البهيجي (إيناس): *تاريخ الدولة الفاطمية*، دار الكتاب الأكاديمي، القاهرة، 2010م، ط1.

2). الحايك (منذر): *العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية*، دار الأوائل، دمشق، 2006م، ط1.

3). حتي (فيليب): *تاريخ العرب*، دار الكشاف، بيروت، 1951م، ط1.

4). حنا (زكية): *القلاع والمواقع الأثرية في محافظة طرطوس*، دار ألف باء، دمشق، د.ت، ط1.

5). الزركلي (خير الدين): *الأعلام*، دار العلم للملايين، بيروت ، 2006م، ط5.

6). زكار (سهيل): *حروب الفرنجة*، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2005م، ط1.

7). طقوش (محمد سهيل): *تاريخ المغول العظام والإيلخانيين*، دار النفائس، بيروت ، 2007م، ط2.

8). عبد الحميد (عثمان): *الإسماعيليون*، المكتبة التاريخية، القاهرة ، 1983م، ط1.

9). عبد الله (يوسف): *محافظة طرطوس*، دار الجندي، دمشق ، 2002م، ط1.

10). العريني (السيد الباز): *الدولة البيزنطية*، دار النهضة العربية، بيروت ، 2016م، ط2.

11). عاشور (سعيد): *الحركة الصليبية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 2018م، ط1.

12). أبو علوش (عيسى): *صفحات مجهولة*، دار ذو الفقار، اللاذقية ، 2007م، ط1.

13). عميري (إبراهيم): *سلسلة الجبال الساحلية*، دار دانية، دمشق ، د.ت، ط1.

14). معلوف (صقر): *أصول أسماء المدن والقرى السورية*، دار الهدى، دمشق ، 1998م، ط1.

3. المصادر والمراجع المترجمة:

1). رايلي (جوناثان): *تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية* ترجمة: قاسم عبده، دار العين، القاهرة ، 2007م، ط2.

2). رنسيمان (سيتفن): *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة: السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت ، 1997م، ط1

3). زابوروف (ميخائيل): *الصليبيون في الشرق*، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو ، 1986م، ط1.

4). سميل (ر.سي): *فن الحروب عند الصليبين*، ترجمة: محمد وليد جلاد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1982م، ط1.

5). الصوري (وليم): *الحروب الصليبية*، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2002م، ط1.

6). فينر (فولفغانغ مولر): *القلاع أيام الحروب الصليبية*، ترجمة: محمد وليد جلاد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق ، 1982م، ط1.

7). مدفيدكو (سرغي): *سورية تاريخ كبير لبلد عريق*، ترجمة: عياد عيد، دار الينابيع، دمشق ، 2002م، ط1.

4. الدوريات:

1).عمران (صبا): *آثار محافظة طرطوس*، منشورات متحف طرطوس، طرطوس، د.ت، د.ط، عدد الصفحات ٦١.

2). مصطفى (محمد): *آثار محافظة طرطوس*، منشورات دائرة الآثار والمتاحف في طرطوس، طرطوس، 2002م، ط1، عدد الصفحات ٣٢.